



شيخوخة السكان والتحضر

ا.م.د. اريج خيري عثمان

الباحثة تقى أحمد موسى

مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا / جامعة بغداد

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(F\).20040](https://doi.org/10.36322/jksc.176(F).20040)

المستخلص:

ان الشيخوخة والتحضر عمليتان بارزتان في هذا العصر حيث ازادت نسبة المسنين بنمو المدن، وظهرت عدة نظريات تتناول هذا الموضوع الا ان الدين الاسلامي كان سابقا في اعطاء الاهتمام لهم. ومن خلال معرفة الخصائص المشتركة بين المسنين والروايات الدينية والنظريات يتبين لنا اهمية هذه الفئة وطبيعتها وبالتالي ينتهي المحور الاول بالمتطلبات التخطيطية ومحددات العيش الصحي والاجتماعي لهم في حين يتناول المحور الثاني الجانب العملي للبحث في منطقة الدراسة المتمثلة بالمدينة القديمة للنجف الاشراف. الكلمات المفتاحية: التحضر، الشيخوخة، المسن، المتطلبات التخطيطية.





Population ageing And Urbanization

Assistant Prof. Dr. Areej Khairy Othman

Researcher Tuqa Ahmed Musa

Centre of Urban and Regional Planning for Post Graduate Studies / University of Baghdad

Abstract:

Aging and urbanization are two prominent processes in this era, where the proportion of the elderly has increased with the growth of cities, and several theories have emerged dealing with this issue, but the Islamic religion was a forerunner in giving them attention. By knowing the common characteristics between the elderly and religious narratives and theories, the importance and nature of this class becomes clear to us, Thus, the first part ends with the planning requirements and determinants of healthy and social living for them, while the second part deals with the practical aspect of research in the study area represented by the old city of Najaf.

Keywords: urbanization, the elderly, aging, planning requirements





المقدمة:

تواجه المناطق الحضرية وفي مختلف الفترات الزمنية مجموعة من المتغيرات المختلفة وفي حاضرتنا احدى هذه المتغيرات هي ظاهرة الشيخوخة حيث زيادة نسبة هذه الفئة العمرية في المجتمعات المختلفة مقارنة بالفترات الزمنية الماضية مما سيؤدي الى الضغط على المدن لاعادة النظر في بعض عمليات التخطيط ...

يشهد العالم حاليا تحولين ديمغرافيين: شيخوخة السكان والتحضر (Steels, 2015, p. 1) فهما اتجاهاً عالميان يشكلان معا القوى الرئيسية التي تشكل القرن الحادي والعشرين. ففي نفس الوقت الذي تنمو فيه المدن، ترتفع نسبة كبار السن (WHO, 2007, p. 1). ولذا شهدت الفترة من منتصف عقد 2000 نمواً كبيراً في الاهتمام بالقضايا الملائمة للمسنين، مع التركيز بوجه خاص على المشاكل التي تواجه كبار السن في مختلف أنواع المناطق الحضرية (Boilard, Buffel, & Phillipson, 2020, p. 1).
تمثل الشيخوخة عملية انحدار تدريجي إلى الضعف والعجز في نهاية المطاف بسبب وجود أمراض مزمنة أو بدونها. وقد يؤثر نمط الحياة والبيئات المادية والاجتماعية في مراحل مختلفة من مسار الانحدار على القدرة الذاتية وبالتالي القدرة الوظيفية للفرد (Woo, 2017).

1- التحضر:

تعرف المدينة بانها تجمع للناس اكبر من المجموعات السكانية الزراعية والتي فيها يكون سكان زراعيين، وتكون اما دفاعية او ادارية او دينية او تجارية او صناعية او سياسية (كمونة، 2006، صفحة 24)، وممكن عد المدينة ظاهرة مكانية ذات نظام مركب من الفعاليات التي ترتبط فيما بينها بعلائق محددة قابلة للتشخيص والقياس، مكونة نظاماً مصغرة او نظاماً ثانوية تتكون بدورها من ترابطات جزئية تصل من الدقة





الى مستوى علاقة الافراد فيما بينهم، وتصل من الشمولية الى مستوى التأثير المتبادل بين المدن المتباعدة جدا (الكناني و ابراهيم، 2007، صفحة 2).

تشهد المدن تغييرات مختلفة ويقصد بالتغيير هو التحول من حالة لآخرى نتيجة فعل او حدث يقتضي تحويل او اضافة او ازالة ضمن الكيان الكلي، فتتولد علاقات جديدة موجودة بين العناصر الموجودة اصلا وبين العناصر المسببة للتغيير معنوية كانت ام مادية. فالتغيير هو الانتقال من حالة لآخرى بما يغير علاقة الانسان بمدينته على ان لا يكون التغيير مؤديا الى الابتعاد عن الفطرة الانسانية ويجعل من المدينة بيئة غريبة على حس الانسان وتعامله (ابراهيم، 2012، صفحة 197)، ومن هذه التغييرات ظاهرة التحضر. وتعتبر ظاهرة التحضر ظاهرة اجتماعية وعالمية تعانيها المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء، فالتحضر عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الوظيفية اللازمة لتفاعل الفرد مع عناصر بيئته، ويعد التحضر ايضا جزء من عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي والمتاثرة بعوامل التنمية وتؤثر فيها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وهي بحد ذاتها تعد عاملا مهما في تغييرات متعددة مرتبطة بالنواحي الوظيفية للمدن وديناميكية اقتصادها وارتباط ذلك باستعمالات الارض فيها (الشديدي، 2013، صفحة 2).

2-المسنين:

يتم تعريف الشخص المسن (Older person) على أنه أي شخص مقيم وزواره الذين تزيد أعمارهم عن 55 عاما (Sarkissian & Stenberg, 2013, p. 3). وغالبا ما تعرف السياسة كبار السن بأنهم أشخاص تزيد أعمارهم عن 50 أو 55 عاما (Gaskell, 2018, p. 46) في حين يرى آخرون الشخص المسن شخص يبلغ من العمر 65 سنة فما فوق (Gaskell, 2018, p. 9). وهو ما تعتمد عليه





الدولة العراقية وذكرت وزارة التخطيط العراقية ان نسبة السكان المسنين في العراق 3% وفقا للجهاز المركزي للإحصاء لعام 2018 ومانسبته 6.6% منهم هم من ذوي الإعاقة من مجموع المعاقين في العراق 16.4% منهم لا يستطيعون اداء اعمالهم كلها و 26% يعانون صعوبة كبيرة في اداء اعمالهم وهناك 27% يعانون بعض الصعوبة في اداء اعمالهم متوقعين ارتفاع نسبة المسنين الى 3.5% سنة 2020 وتستمر بالارتفاع لتصل 4.4% سنة 2030 (وزارة التخطيط العراقية، 2018). وعلى الصعيد العالمي، من المتوقع أن يتضاعف العدد الإجمالي للأشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 60 عاما من مليار إلى ملياري شخص (WHO, 2018, p. 1) سيتضاعف من 11% في عام 2006 إلى 22% بحلول عام 2050 والبلدان النامية تشيخ بمعدل أسرع بكثير من البلدان المتقدمة ففي غضون عقود، سوف يعيش في البلدان النامية ما يزيد قليلا عن 80% من كبار السن مقارنة مع 60% في عام 2005 (WHO, 2005, p. 3) لذا لابد للمخططين من وضع خطط واعتماد اساليب لمواجهة التحديات المجتمعية والديمقراطية والتقنية المرتبطة بشيخوخة السكان. وقد تتمثل بعض المحددات بـ (OECD Paris, 2015, p. 8):

- التغيير في الإيرادات المحلية.
- الحاجة إلى إعادة تصميم البنية التحتية والشكل الحضري لزيادة جاذبية المدن ورفاهها.
- العزلة الاجتماعية الناجمة عن انخفاض الشبكة الاجتماعية.
- سيصبح الحصول على الخدمات والوظائف أكثر صعوبة بالنسبة لكبار السن.
- تشكل القدرة على تحمل تكاليف السكن تحديات لنوعية الحياة لجميع الأجيال.





ان كبار السن ليسوا مجموعة متجانسة اذ لديهم مجموعة من الاحتياجات والتفضيلات المختلفة الا انه هناك عدد من الصفات والخصائص العامة المشتركة بسبب عملية الشيخوخة هي:

1. التغيرات الحسية والإدراكية المحتملة (Sarkissian & Stenberg, 2013, p. 4).
 2. الانخفاض المحتمل في الحركة البدنية (Sarkissian & Stenberg, 2013, p. 4).
 3. انخفاض محتمل في الاتصالات الاجتماعية الناجمة عن التقاعد وفقدان الصحة ووفاة الأصدقاء الخ (Sarkissian & Stenberg, 2013, p. 4).
 4. عدم قدرتهم أو نفورهم من إشراك أكثر من 8-10 أشخاص في وقت واحد و التنقل في مساحات كبيرة أو ذات تعقيد كبير (Sarkissian & Stenberg, 2013, p. 17).
- من الامور البالغة الاهمية في الشيخوخة هو التكامل في دمج ظروف التنقل الجيدة وإمكانية الوصول في الأماكن العامة الحضرية وذلك لتوفير سهولة الوصول إلى الخدمات المريحة والتسهيل للتفاعل الاجتماعي (Alves , Cruz, Ribeiro, Silva , Martins , & Cunha, 2020, p. 1).

2- روايات توضح اهمية هذه الفئة ومجموعة نظريات توضح طبيعتها:

1. الاخلاق الاسلامية في التعامل مع الكبار:

ان الاسلام لم يكتفي فقط بتنظيم علاقات الفرد بنفسه وانما اهتم بالعلاقات الاجتماعية (الدين المعاملة) واعطى قواعد واصول لكيفية التعامل مع شرائح المجتمع المختلفة كالأطفال وكبار السن، وكثرة اهتمامه صبغ مجموعة من العبادات في صبغة اجتماعية مثل الحج وصلاة الجماعة.

من التعاليم الإسلامية المهمة هو كيفية التعامل مع كبار السن ، فهناك العديد من الروايات اذ ورد عن رسول الله محمد صلى الله عليه واله: ((من اجل الله اجلال الله اجلال ذي الشبيبة المسلم)) (الكافي 2:132.1) وكان





الإمام علي عليه السلام في حكومته يوصي ولاته بالطبقة الضعيفة، وضرورة الاهتمام بها، ولم يكن يغفل حتى عن الضعيف من غير المسلمين، فقد روي أنه مرَّ شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال الإمام عليه السلام: "ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين نصرانيّ، فقال عليه السلام: استعملتموه حتى إذا كُبر وعجز منعتموه؟! أنفقوا عليه من بيت المال". (تهذيب الاحكام، ج 2، ص 292) كما أشار الإمام علي بن الحسين عليه السلام إلى هذه المسألة النفسية الدقيقة في رسالته عن الحقوق فيقول: ((وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ تَوْقِيرُهُ لِسِنِّهِ وَ إِجْلَالُهُ لِتَقَدُّمِهِ فِي الْأَسْلَامِ قَبْلَكَ، وَ تَرَكُّ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ وَ أَنْ لَا تَسْفِيَهُ إِلَى الطَّرِيقِ وَ لَا تَتَقَدَّمُهُ وَ لَا تَسْتَجْهَلُهُ وَ إِنْ جَهَلَ عَلَيْكَ احْتِمَالُهُ وَ أَكْرَمَتَهُ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَ حُرْمَتِهِ. (تحف العقول، ص 306).

2. نظرية النشاط: تم تشكيل النظرية في الستينيات من قبل هافيغورست وألبريشت تنص هذه النظرية على أن الشيخوخة الناجحة تعتمد على الحفاظ على مستوى النشاط العالي (Dowd , Steves, & Durick, 1997, p. 27)، فإن كبار السن يبقون نشطين اجتماعيا ونفسيا إذا ظلوا منخرطين بنشاط في الحياة (Miller, 2012, p. 52). ويمكن تحقيق ذلك من خلال تولي أدوار وأصدقاء وأنشطة جديدة (Office of the Director of Social Welfare, 2015).

3. نظرية الثقافة الفرعية: اقترحتها روز لأول مرة في 1965، وتنص على أن كبار السن، كمجموعة، لديهم معاييرهم وتوقعاتهم ومعتقداتهم وعاداتهم لذلك، لديهم ثقافتهم الفرعية. كما تؤكد أن اندماج كبار السن فيما بينهم أكثر، مقارنة بالناس من الفئات العمرية الأخرى (Miller, 2012, p. 52).

4. نظرية احتياجات الإنسان: يشكل تسلسل ماسلو الهرمي لإطار الاحتياجات أساس نظرية الاحتياجات البشرية، وهي إحدى النظريات النفسية التي يستخدمها علماء الشيخوخة لمعالجة مفاهيم التحفيز واحتياجات الإنسان مثل الاستقلالية والإبداع والعلاقات الشخصية الإيجابية (Miller, 2012, p. 54). وفقا لنظرية





ماسلو (1954)، يسعى كل الناس نحو تحقيق الذات عبر مراحل مختلفة (Dowd , Steves, & Durick, 1997, p. 28). ويمكن أن يحدث تحقيق الذات فقط عندما يتم تلبية احتياجات المستوى الأدنى إلى حد ما (Miller, 2012, p. 54) فمثلا لا بد من تحقيق السلامة والامن اذ ان كبار السن اذا شعروا بعدم الامن فمن المرجح ان يغيب شعور الثقة لديهم بالتالي عدم تحقيق الذات والاحترام اي الفئة الرابعة والخامسة.

5. نظرية ملائمة الشخص للبيئة: تأخذ في الاعتبار العلاقات المتبادلة بين الكفاءة الشخصية والبيئة. وفقا لهذه النظرية، تتضمن الكفاءة الشخصية العوامل التالية، والتي تساهم بشكل جماعي في القدرة الوظيفية للفرد: القوة الذاتية، والمهارات الحركية، والصحة البيولوجية، والقدرة المعرفية، والقدرة الحسية – الإدراكية. (Miller, 2012, p. 53) حيث أن قدرة الشخص على التقدم في السن بشكل جيد ومستقل تعتمد على العلاقة بين قدرته الجسدية والعقلية والحوجز في بيئته (WHO Regional Office for Europe, 2017, p. 1).

6. نظرية الازدهار: ويُعرّف الازدهار على انه عملية تفاعل بين الإنسان والبيئة مما يؤدي إلى المرونة الاجتماعية والجسدية والنفسية والنمو وهناك ثلاث عناصر مكونة لهذه النظرية هي (Haight, et al., 2002, pp. 3,5,8)

- الشخص: هو كائن اجتماعي وجسدي ونفسي وروحي معقد في عملية متبادلة مع البيئة البشرية وغير البشرية.
- البيئة البشرية: هي محيط الإنسان الداخلي والخارجي وتصورات الشخص عن وجود البشر المحيطين ومشاعرهم وقيمهم ومعتقداتهم.





• البيئة غير البشرية: هي البيئة المادية والبيئية للشخص، بما في ذلك المحيط الطبيعي والمعماري. أن الازدهار يتحقق عندما يكون هناك توافق بين هذه العناصر، في المقابل، الفشل في الازدهار هو نتيجة الخلاف بين هذه العناصر الثلاثة، مما يتسبب في فشل المشاركة وعدم الانسجام (Miller, 2012, p. 56). والسماح الحاسمة للازدهار هي (Haight, et al., 2002, p. 4):

- الترابط الاجتماعي.
 - القدرة على إيجاد البيئة.
 - التكيف مع الأنماط المادية.
 - الوظيفة المعرفية.
 - العاطفية الإيجابية.
7. نظرية التسامي: اقترح لارس تورنستام في (1994) أن شيخوخة الإنسان هي عملية تحول من منظور عقلائي ومادي إلى رؤية أكثر كونية. يشمل هذا التحول عدة جوانب منها (Miller, 2012, p. 55):
- اكتشاف الجوانب الخفية للذات.
 - زيادة الوقت الذي يقضيه في التأمل.
 - زيادة مشاعر الاتحاد الكوني مع الكون.
 - إعادة تعريف إدراك المرء للزمان والمكان والأشياء.
8. نظرية الانتقائية الاجتماعية العاطفية: تقترح هذه النظرية أن كبار السن يركزون على الأهداف العاطفية بدلا من أهداف البحث عن المعرفة (Miller, 2012, p. 206).





9. نظرية الاستمرارية: تنص النظرية على انه كيف يحافظ كبار السن عادة على نفس الأنشطة والسلوكيات والشخصيات والعلاقات كما فعلوا في سنوات حياتهم السابقة (Office of the Director of Social Welfare, 2015).

10. نظريات الاجهاد: اقترح هولمز وراهي (1967) أن الإجهاد هو الوسيط بين حدث في الحياة والتكيف مع ذلك الحدث. وفقا لهذه النظرية، يتسبب الإجهاد في ضرر جسدي ونفسي يتناسب مع شدة التأثير للحدث ومدة الاضطراب في نمط الحياة المعتادة للفرد (Miller, 2012, p. 207).

11. نظرية التآكل والتلف: اقترح عالم الأحياء الألماني، أوغست وايزمان، في عام 1882. أن الشيخوخة ناتجة عن التدهور التدريجي لخلايا وأنسجة الجسم (1) (Sattaur, Lashley, & Golden, p. 1) بسبب الأذيات الداخلية والخارجية، تشمل بعض الأذيات وجود مواد كيميائية في الهواء أو الطعام أو الدخان و قد تكون الأذيات الأخرى أشياء مثل الفيروسات والصدمات (<https://m.marefa.org>). لاحظ شكل ومخطط وجدول رقم (1):





شكل (1) يوضح ملخص النظريات والمفاهيم المستخلصة منها،

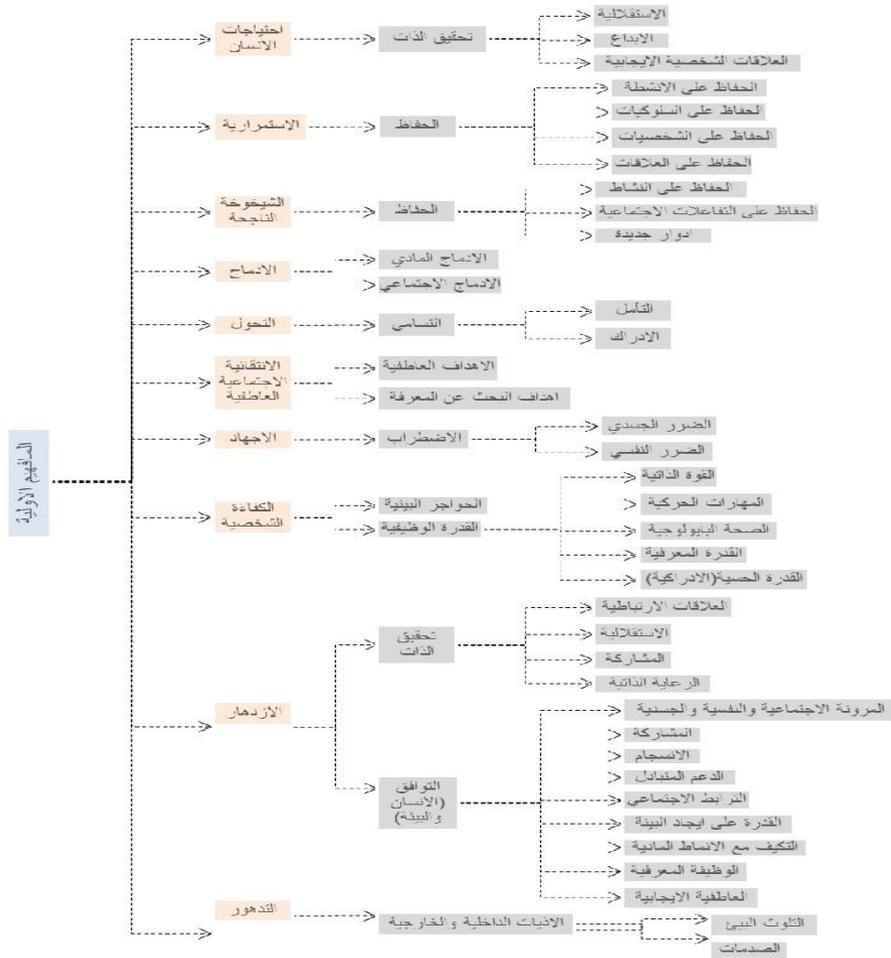
اسم النظرية	ملخص النظرية	المفاهيم المستخلصة
نظرية احتياجات الانسان	يسعى كل الناس نحو تحقيق الذات عبر مراحل مختلفة	احتياجات الانسان
نظرية الاستمرارية	كيفية حفاظ كبار السن على الأنشطة والسلوكيات والشخصيات والعلاقات كما في سنواتهم السابقة	الاستمرارية
نظرية النشاط	يبقى كبار السن منسجمين اجتماعيا ونفسيا إذا ظلوا منخرطين بنشاط في الحياة فالانخراط في الأنشطة يخفف حاجة الاستمرار في الاحتياجات النفسية والاجتماعية للحياة السابقة	الشيخوخة الناجحة
نظرية الثقافة الفرعية	كبار السن ، كمجموعة ، لديهم معاييرهم وتوقعاتهم ومعتقداتهم وعاداتهم ؛ لذلك ، لديهم ثقافتهم الفرعية	الادماج
نظرية التسامي	شيخوخة الإنسان هي عملية تحول من منظور عقلائي ومادي إلى رؤية أكثر كونية	التحول
نظرية الانتقائية الاجتماعية العاطفية	يركز كبار السن على الأهداف العاطفية بدلا من أهداف البحث عن المعرفة	الانتقائية الاجتماعية العاطفية
نظرية الاجهاد	الاجهاد هو الوسيط بين حدث في الحياة والتكيف مع ذلك الحدث	الاجهاد
نظرية ملائمة الشخص للبيئة	تعتمد قدرة الشخص على التقدم في السن بشكل جيد ومستقل على العلاقة بين قدرته الجسدية والعقلية والحواجز في بيئته	الكفاءة الشخصية
نظرية الازدهار	توافق العناصر المكونة لها مع بعضها والمتمثلة بالشخص والبيئة البشرية والبيئة غير بشرية	الازدهار
نظرية البلى والتلف	تنتج الشيخوخة عن التدهور التدريجي لخلايا وأنسجة الجسم بسبب الأنياب الداخلية والخارجية	التدهور

المصدر: الباحث بالاعتماد على النظريات السابقة





مخطط (1) يوضح المفاهيم المستخلصة من النظريات السابقة،



المصدر: الباحث بالاعتماد على النظريات السابقة





جدول (1) يوضح: النظريات والتفسيرات المتعلقة بالشيخوخة والمتطلبات التخطيطية

المتطلبات التخطيطية	تفسيرات تتعلق بالشيخوخة	النظرية
الاهتمام باحتياجات كبار السن من الانتماء والسلامة والاحترام والحاجة إلى المعرفة والفهم، والتعاطف، والاحتياجات الجمالية في المدن ومكان العيش والترفيه والقدرة على إيجاد البيئة المناسبة والتكيف مع الأنماط المادية والمشاركة في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية.	يمكن تفسير الشيخوخة على أنها تفاعل بين البيئة والحاجة الفردية لكبار السن	نظرية ملائمة الشخص للبيئة نظرية احتياجات الإنسان نظرية الازدهار
تعزيز المشاركة في الحياة الاجتماعية والتخطيط للاستخدام المختلط، وتخطيط اماكن ملائمة للمشاة مزودة بوسائل نقل مريحة، يمكن أن يشعر كبار من خلالها بأمان أكثر ويتم تفعيل الرياضة والاسواق وتكييف الاستراتيجيات المرتبطة بتجاربهم السابقة مع وضعهم الحالي.	نقصان تدريجي في وزن الجسم ومستوى الطاقة ناجم عن العوامل الوراثية والاجتماعية والبيئية.	نظرية البلى والتلف نظرية الاستمرارية
تفعيل الرياضة والاسواق والمناطق المفتوحة وكل مايعزز من الاندماج الاجتماعي و إيجاد البيئة المليئة لاحتياجاتهم والمساهمة في التكيف مع الأنماط المادية.	تسهم زيادة التوقعات والتطلعات في الحياة بارتفاع مستوى نشاط كبار السن.	نظرية الشيخوخة النشطة نظرية الاستمرارية نظرية الازدهار
التخطيط بطريقة تقلل من الاجهاد الجسدي والنفسي للمسن من خلال مثلا تزويد كبار السن بوسائل النقل المناسبة في المدن وتعزيز الحركة والمشاركة والاندماج الاجتماعي والتخطيط بينيا.	التغيرات في العمليات الحسية المتمثلة بالرؤية والسمع وغيرها.	نظرية البلى والتلف نظرية الاجهاد
توفير بيئة حضرية تكفل لكبار السن العديد من الأنشطة بما في ذلك تلك التي تمكن وتعزز الشعور بالكرامة والتواصل الاجتماعي واكتشاف الذات والتأمل وإعادة تعريف إدراك المرء للزمان والمكان والتخطيط بطريقة تقلل من الاجهاد الجسدي والنفسي للمسن.	في دورة حياة الانسان يقوم الانسان بأدوار محددة خلال فترات محددة.	نظرية احتياجات الانسان نظرية التسامي نظرية الاجهاد نظرية الثقافة الفرعية نظرية الانتقائية الاجتماعية العاطفية

المصدر: الباحث بالاعتماد على المصادر السابقة

تشير النظريات السابقة إلى المحددات التالية التي تمثل محددات للعيش الصحي والاجتماعي للمسنين:

- تجنب الأضرار البيئية (بيئة طبيعية).
- ممارسة الرياضة البدنية (تحقيقه من خلال ممرات المشاة ومناطق الراحة والمساحات الخضراء).





● الانخراط في تفاعلات اجتماعية هادفة (المشاركة الاجتماعية والادماج الاجتماعي).

● تطوير علاقات شخصية وثيقة.

● الترابط الروحي.

4- منطقة الدراسة:

تم اعتماد مدينة النجف القديمة الواقعة في محافظة النجف الاشرف كم منطقة دراسة بحثية، وتقع محافظة النجف الاشرف في منطقة الفرات الاوسط للعراق على بعد 160 كم الى الجنوب من العاصمة بغداد (Alrobaee, 2021, p. 61)، وتبلغ مساحتها (28824 كم²)، وتعداد سكانها (1220145)، ويبلغ متوسط درجة الحرارة العظمى (42C°)(تموز) و(14C°)(كانون الثاني) (NGO Coordination Committee For Iraq, 2015, p. 1). ويقع مركز المدينة التاريخي ضمن احداثيات حوالي 31 ° 59 ' 45 "شمالا ، 44 ° 18 ' 52 " شرقا، فوق مستوى سطح البحر (FARHAN, ANTÓN, AKEF, ZUBAIDI, & HASHIM, 2021, p. 366). وفيما يلي توضيح عن الترابط الروحي الذي

يمثل احد محددات العيش الصحي والاجتماعي للمسنين، وتوضيحه بمنطقة الدراسة:

يؤثر وجود الاحترام عند الحرم ومحيطه على تعمق كبار السن بمراسيم العبادة (كالصلاة وقراءة القرآن والادعية) والانشطة الثقافية للتراث الحضاري (الشعائر الدينية)، كما يؤثر وجود الحواجز المادية داخل الحرم ومحيطه كوجود بعض القواطع والمحال التجارية وغيرها مما يشغل كبار السن كما في الصور (2) على الترابط الروحي.





صور (2) يوضح بعض الحواجز المادية والمحال التجارية المؤثرة على تعمق كبار السن بمراسيم العبادة والانشطة الثقافية للتراث الحضاري،



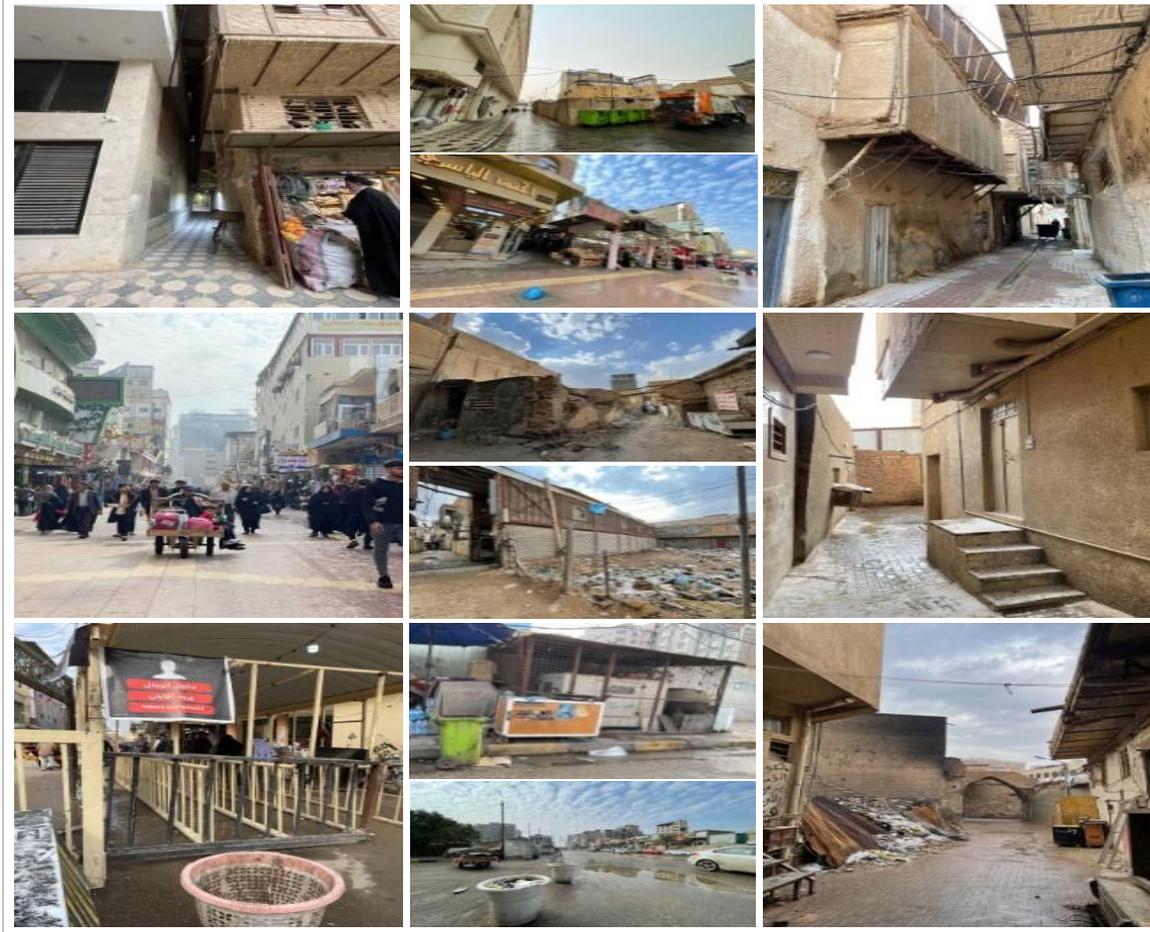
المصدر: الباحث بتاريخ 25.11.2022 و 4.12.2022

كما ان تأثير الحواجز المادية والتلوث البيئي بالنفائات وتلوث الهواء والتلوث البصري على المشهد الحضري للمنطقة له تأثيره بدوره على تسامي كبير السن ، لاحظ صور (3)، كما ان الجماليات والذكريات المشتركة تساعد كبار السن على تطوير الاحساس بالمكان والتعلق ويتحقق ذلك عن طريق وجود الخصائص المعمارية الفريدة والسمات التقليدية للمدينة والمناطق او المباني التاريخية، ويعتبر الحرم وحده خصيصة معمارية فريدة الى جانب وجود صحن فاطمة عليها السلام الذي تم فتحه حديثا،





صور (3) يوضح مستوى النظافة وبعض الحواجز المادية وانواع من الملوثات المؤثرة على المشهد الحضري للمنطقة،



المصدر: الباحث بتاريخ 25.11.2022





اما السمات التقليدية فلازالت تحتفظ المدينة ببعض سماتها التقليدية كالأزقة (الدرابين) والأسواق المسقفة والدور القديمة الا ان عمليات التطوير وتغيير استعمالات الارض قد اثر فيها، كما تحتوي المنطقة على المباني التاريخية كالحوزات والمدارس القديمة وبيوت العلماء والخان والتي اصبح البعض منها معالم يزورها الناس لاحظ صور (4).

صور (4) يوضح عناصر الجماليات والذكريات المشتركة في منطقة الدراسة،



صورة توضح معلم الخان
القديم للمدينة، المصدر:
الباحث بتاريخ
25.11.2022



صورة توضح السوق المسقف
التراثي للمدينة، المصدر: الباحث
بتاريخ 25.11.2022 و
4.12.2022



صورة توضح سوق
تراثي للكتب، المصدر:
الباحث بتاريخ
23.2.2022



صورة توضح أنشطة من
التراث الحضاري للمدينة،
المصدر: الباحث بتاريخ
10.8.2021

المصدر: الباحث

الاستنتاجات والتوصيات:

لا شك في أن الالتزام بهذا المبدأ الإسلامي الجازم يسود في المجتمع نوع من التضامن والوحدة والعلاقات الودية والمحبة لتخصيب الإبداع والمواهب الكامنة في وجود الأفراد فإذا عاملنا كبار السن بهذه الروح الطيبة والمشاركة الفاعلة، فإننا نكسب منهم المزيد، مع تنامي الخبرات، ونحميهم من الاسترخاء والكسل





الذي يؤدي عادة إلى كثرة الهموم والقلق والأمراض وضعف الجسم، ونسهم بهذه المشاركة في ملئ الفراغ لديهم، وأشعارهم بكرامتهم وذاتيتهم وأهميتهم في الحياة، دون أن يحسوا بأنهم أصبحوا ثقلًا على غيرهم، وهذا لون من إشراكهم في مسيرة البناء والتعمير والتنمية، التي هي ضرورية في كل مجتمع وبها يتم تجنب العديد من مشاكل المدن من خلال معرفة متطلباتهم التخطيطية.

المصادر:

1. <https://m.marefa.org>. تاريخ الاسترداد 27, 2022
2. وزارة التخطيط العراقية. (10, 10, 2018). الاحصاء 3% نسبة المسنين في العراق. التخطيط اليوم.
3. حسين احمد الشديدي. (2013). اللامركزية اسلوب تنموي اقليمي لمعالجة مشاكل التحضر المفرط في العراق. مجلة المخطط والتنمية العدد (27).
4. نسرين رزاق ابراهيم. (2012). تأثير الابعاد المكانية والزمانية على تغير الابعاد النوعية لحجوم المدن _ حالة دراسية مدينة بغداد. مجلة المخطط والتنمية العدد(25).
5. كامل كاظم الكنانى، و مصطفى عبد الجليل ابراهيم. (2007). تحديد مستويات التفاعل بين استعمالات الارض الحضرية باعتماد تقنيات التحليل المكاني (منطقة الدراسة مدينة النجف الاشرف). مجلة المخطط والتنمية العدد (16).
6. حيدر عبد الرزاق كمونة. (2006). التطور الحضاري على مر العصور. مجلة المخطط والتنمية العدد (15).
7. Office of the Director of Social Welfare. Infographics produced. theories of gerontology in social work. MSF.





8. Alves , F., Cruz, S., Ribeiro, A., Silva , A. B., Martins , J., & Cunha, I. (2020). Walkability Index for Elderly Health: A Proposal. 27.
9. Boilard, S. R., Buffel, T., & Phillipson, C. (2020). Developing Age-Friendly Cities and Communities: Eleven Case Studies from around the World.
10. Dowd , S. B., Steves, A. M., & Durick, D. (1997). The Relationship of Theory to Practice .
11. Gaskell, J. (2018). Creating Age Friendly Communities. Planning Institute Australia.
12. Haight, B. K., D. R., Barba, B. E., P. R., Tesh, A. S., E. M.-I., et al. (2002). Thriving: A Life Span Theory.
13. Miller, C. A. (2012). Nursing for Wellness in Older Adults.
14. OECD Paris. (2015). Ageing in Cities Policy Highlights.
15. Sarkissian, W., & Stenberg, B. (2013). Guidelines for Planning for Older People in Public Open Space. 51.
16. Sattaur, Z., Lashley, L. K., & Golden, C. J. (n.d.). Wear and Tear Theory of Aging. Nova Southeastern University.
17. Staalduinen, W. v., Bond, R., Danta, C., & Jegundo, A. L. (2016). Smart Age-friendly Cities | Age-friendly Smart Cities!





18. Steels, S. (2015). age-friendly cities and communities. University Of Leeds.
19. WHO. (2007). Global Age-friendly Cities: A Guide.
20. WHO. (2018). The Global Network for Age-friendly Cities and Communities.
21. WHO Regional Office for Europe. (2017). Age-friendly environments in Europe.
22. Woo, P. D. (2017). Special Issue "Ageing Well: The Role of Age-Friendly Environments". Retrieved 12 19, 2021, from https://www.mdpi.com/journal/ijerph/special_issues/age_env.

